**افتراءات المستشرقين على عقيدة الايمان برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم والرد عليها:**

دأب عدد من المستشرقين على التشكيك في رسالته صلى الله عليه وسلم وقاموا بإثارة مجموعة من الشبهات حوله لنزع صفه النبوة والرسالة عليه وتتلخص هذه الافتراءات فيما يلي:

* نفي ثبوت الوحي المنزل عليه صلى الله عليه وسلم.
* نفي عالمية الرسالة التي جاء بها.
* التشكيك في الآيات والمعجزات الدالة على صدق الرسالة.
* التعرض لشخصه بإثاره بعض المسائل المتعلقة بحياته وعلاقاته واسرته.

**الشبهة الأولى:**

زعم المستشرقون ان محمدا صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك الوحي ادعاءا وان ظاهرة الوحي بالنسبة لهم مسألة غير مرئية ومستحيلة وكل ما في الامر ان محمد على حد تعبير المستشرق جيب اعتقد انه يوحي اليه نتيجة الى بعض التأثيرات الخارجية كما يقولون ان الوحي انما كان ينزل عليه وهو في عزلته وانفراده.

كما يزعم هؤلاء ان هذا ما هو الا نتيجة لنوبات صرع كما يزعم المستشرق الالماني نودلكي فبحسبه ان محمدا صلى الله عليه وسلم كانت تنتابه على فترات فمرة يقول ان هذا قرآن واخر يقول انه حديث قدسي وثالثة انه حديث نبوي وكون بذلك رسالة مليئة بالحكايات والاساطير ويزعم انها ربانية ويمكن مناقشة هذه الفرية على النحو التالي:

* الوحي في حقيقة الامر اتصال بين الله واحد عباده واذا انكر الوحي الذي كان بين الله تعالى وبين محمد صلى الله عليه وسلم حتما يجب ان ينكروا الوحي الذي كان بين الانبياء المتقدمين من موسى وعيسى ومن هؤلاء المستشرقين لم يؤمنوا بهم وبرسالتهم.
* الوحي حقيقه لا خيال ان القول ان كل شيء لا نراه فإننا لا يمكن ان نؤمن به قول مردود فكم من الحقائق نؤمن بها ونذعن لها مع عدم رؤيتنا لها وقد استطاع العلم الحديث كما يقول وحيد الدين خان في كتابه الاسلام يتحدى ان يتيسر لنا ادراك بعضها عن طريق الأجهزة العلمية ومن امثلة ذلك ان هناك نوع خاص من الحشرات يدعى الجندب يحق رجليه وجناحيه ويموت بطريقه غير عاديه ويستمع لمسافات بعيده ليتصل بأنثاه وهي ايضا ترسل رساله بلا حراك جوابا عليه كما اكتشف العلم الحديث ان هناك نوع من الحيتان الضخمة تتواصل فيما بينها عن طريق ارسال اصوات حقيقيه لمسافات تتحدث 7 آلاف كلم وغيرها من الامثلة فان كان هذا واقع بين عالم الحيوان فما بالك بالنبوة والانسان واعظم منه شأن ما يمكن ان يقنع بين الله وعباده.
* أما أكذوبة الصرع فيمكن ان يرد عليها ان المصروع بعد نوباته لا يتذكر شيء مما فعله او قاله وقد اكد هذه المسألة علماء النفس ان المصروع يفقد وعيه بل لا يكاد يشعر بها وقد يشعر بما وقع له وهو لا يتطابق على صاحب الرسالة الموقرة الذي كان يأتيه الوحي في منتهى الهدوء و كان اكثر يقظة اثناء اتصاله بالملك حتى اذا فارقه لم يفلت من امر الوحي شيء مصدق مصداقا لقوله تعالى: (سنقرئك فلا تنسى).
* اما عن التغاير بين قول بين قولي محمد ان هذا قرانا وان هذا حديث قدسي وان هذا حديث نبوي رغم ان المصدر واحد فيرد عليه انه ولو كان المبلغ واحد لكن اسلوبكم من هذه الثلاثة مختلف فان لكل منها خصائص ومميزات وهذا دليل على انه حتى ولو كان الناقل واحد فان مصدر النقلي يختلف وقد يثبت العلماء فروق جوهريه بين هذه الثلاث لعل ابرزها في مساله التحدي في القران الكريم وتحدى به متعبد بتلاوته بخلاف الحديث النبوي والحديث القدسي.

ان انكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من قبل المستشرقين يؤدي حتما الى تكذيب النصوص الواردة في الكتاب المقدس عندهم التي اشارت الى اسم النبي وصفاته.

**الشبهة الثانية: عالمية الرسالة وافتراء المستشرقين عليها:**

تتلخص الشبهة في ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصه بالعرب وقوم محمد فقط دون بقية الاجناس.

الرد:

* لو كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة ببني قومه لكانت الاحكام والتشريعات التي جاء بها اقتصرت على شؤونهم الخاصة فقط لكننا إذا نظرنا الى هذه الرسالة وجدنا ان فيها تشريعات عالمية كالمساواة بين الناس والغاء العنصرية ايضا في هذه الرسالة حديث عن الامم المجاورة للعرب كفارس والروم واليهود والنصارى.
* ايضا يرد على هذه الشبهة أن الذين امنوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم لم يكونوا من العرب فقط وانما من اجناس مختلفة فقد كان فيهم العربي والحبشي والنصراني.
* وايضا يرد على هذه الشبهة بالرسائل التي ارسلها محمد صلى الله عليه وسلم بعد صلح الحديبية 6 هجري الى الملوك الذين كانوا في زمنه كسرى عظيم الروم والنجاشي وعظيم الحبشة.

**الشبهة الثالثة: افتراءات المستشرقين على المعجزات:**

تعرف المعجزة على انها امر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوة وقد وجهت بعض الافتراءات والتهمات اليها واهمها:

* زعم المستشرق" نيكلسون" ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعترف بنفسه وبعدم قدرته وان الاسراء والمعراج رؤيه منامية لا واقع حقيقي.
* كما زعم المستشرق'' شريك "والذي كتب مقالات في دائرة المعارف الاسلامية ان سورة الاسراء ليست من القرآن وشكك ان نسبتها اليه.
* شكك المستشرق كاراديو في رسالة في مسألة البراق الذي امتطاه الرسول ليلة الاسراء معراج وزعم ان هذا الاسم كان موجودا ذاك الاساطير القديمة.

**الرد**:

* شكك المستشرق "كاراديو" في رسالة في مسألة البراق الذي امتطاه الرسول صلى الله عليه

 و سلم و ليلة الاسراء و المعراج وزعم ان هذا الاسم كان موجودا ذاك الاساطير القديمة.

* ان قول" نيكلس" ان النبي صلى الله عليه وسلم اعترف بعدم قدرته على الاتيان بالمعجزات هو قول لا ينفي ان التي لم يأتي بمعجزه قط اما قوله تعالى :(ما عندي ما تستعجلون به) فالمقصود به هنا هو العذاب اي ان الله هو الذي يأتي بالعذاب ان شاء والايه التي اتى بها هذا المستشرق لا تدل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأتي بمعجزه.
* لقد انفلق البحر في زمن موسى وعيسى عليه السلام وأحيا الله الموتى على يد عيسى عليه السلام غيرهم ولم تقدح رسالاتهم.

 كما وقعت وثبتت معجزات كثيره لمحمد صلى الله عليه وسلم بحضور مشهد الكفار أنفسهم كانشقاق القمر اما معجزة الاسراء والمعراج فهي حقيقة لا خيالية كونها نقلت كونها نقلت الينا بالتواتر منذ 14 القرن من الزمن .

**الشبهة الرابعة: الرد على افتراءاتهم بخصوص شخص النبي**

1-لم يكتفي المستشرقون من اثارة الشبهات حول الرسالة بل راحوا يريدون شبهات حول شخصه صلى الله عليه وسلم لتنفير الناس من رسالته ومن أبرز هذه الشبهات:

* التشكيك في اسمه وانه لم يكن اسمه محمد وقد زعم المستشرق "دورمنغه "ان اسم محمد هو لقب نبوي وان اسمه الاصل قثم
* كما زعم مستشرق اخر اسمه "هواي" في كتابه تاريخ العرب بان اسمه لغز من الالغاز التي لا حل لها وانه كلمه محمد هو نعت له خاص لا اسم.
* كما زعم المستشرق "بودلي" ان اسم محمد لفظه تستعمل بمعنى اصنام واشتقت من كلمة لها دلالات بمعنى مجنون، ويقول المستشرق جون ان كلمة محمد محمدية اسماء بغيضة.

**الرد**:

ان اسم محمد هو الاسم المعروف الذي عرف به عليه الصلاة والسلام قبل البعثة وبعد البعثة ولو كان الامر كما يزعم هؤلاء المستشرقون لانتقده به مشركي العرب وقد كانوا يبحثون عن كل ما يشوه دينه

* اما عن اشتقاق اسمه من الاصنام فلم يعرف ان صنما من اصنام العرب كانت تسمى باسمه ولا حتى قريب منه،

ويمكن الرد عليهم بان محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكر باسمه ووصفه في الكتاب المقدس فقد جاء في انجيل يوحنا بانه العز قلسيط اي الحماد او الحامد او المعز وهو كثير الحمد وهو يلتقي بمعنى محمد واحمد، كما جاء اسم محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة وقد ذكر ذلك كعب الأحبار واكده ابن القيم وحققه قائلا بقوله « ان تسميته بمحمد سبق تسميته بأحمد لأنه سمي بمحمد في التوراة وسمي احمد في الانجيل.

* من الشبهات الاخرى التي اثيرت حول النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن أمِّي فقد جاء في دائرة المعارف الاسلامية للمستشرق الذي زعم ان أُمّي لقب محمد في القران هو لقب يرجع الى في الوجوه الى كلمة امة كما يزعم ان لفظ امّي التي تفيد انه لا يقرا ولا يكتب تجعل من الصعب تقبل ذلك وقد وافقه المستشرق نيكلون الذي زعم هو الاخر ان الامية المنتسبة الى الرسول تعني جهة جملة بالقراءة والكتابة بل تعني انه مطّلِع على الكتب السماوية وأنه على العكس كان قارئ لأنه كان تاجر والتاجر لابد ان يراجع حساباته وقد خاطبه الله تعالى باقرا.

الرد:

اهم ما يُردُّ على هذه الشبهة ان كلمة امي ليست دخيلة على اللغة العربية بل هي اصيلة فيها ومعروفة في لغة العرب وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب نسبة الى الامّ فهو على الحالة التي ولدته بها امه، اما الزعم بان كل تاجر متعلم فهو زعم باطل ودليله واقع الناس فكم من تاجر يملك اموال طائلة لا يحسن حتى كتابة اسمه. أما حجتهم بان الله تعالى خاطبه باقرأ فهو صحيح ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اجاب بانه ليس بقارئ ولم يقل ماذا اقرا.

* زعم المستشرقون ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن زاهدا ابدا وكان من الطماعين في الدنيا العاشقين لها فقد قال ڨولد سهير ان محمدًا تحول من الزهد في بداية دعوته في مكة الى الطمع في المدينة وترك مبدأ التأسي بالأنبياء كما تابعه المستشرق نيكولن الذي ردد نفس النتيجة وقتا ان محمدا بعد هجرته تحول الى سلطان ومنح عدة سلطات لنفسه فأصبح اميرا ومُشرعًا، ودبلوماسيا، وسياسيا.

ويرد على هذه الشبهة ان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في سيرته انه ما شبع محمد واله منذ قدم المدينة من طعام مدة ثلاث ليال اتباعا حتى يقبض.

ايضا قوله صلى الله عليه وسلم حينما كان يطلب منه اصحابه ان يصنعوا له فراش وكان يرد عليهم

'' مالي وما الدنيا ''.

كما يرد على هؤلاء ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات لم يترك شيئا لورثته بل قد ترك ذرعه مرهونة عند يهودي فلو كان كما يقولون سلطانا او رجلا غنيا على الاقل لترك اموالا ضخمه وقصور مشيدة كعادة السلاطين والاغنياء.

الزعم بأن النبي كان رجلا شهوانيا، يقول المستشرق -اميل مينغا- في كتابه" محمد" ان محمد شعر في العقد الاخير من عمره بميل كبير للنساء، كما زعم المستشرق-غوستا فلغون- يقول (ان ضعف محمد الوحيد هو حبه الكارثي للنساء)

الرد:

ويرد على هذه الشبهة ان محمد صلى الله عليه وسلم لم يتزوج غير خديجة ولو كان كذلك لتزوج امرأة صغيرة في عز شبابه لا امرأة تكبره بخمسة عشر سنة كما ان زواجه الثاني لم يحدث الا بعد ان تجاوز 50 سنة وقد كان برغبة من أحد عجائز المسلمين.